لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم
ثم شرع في اثبات دعواه بدليل ذا فرا بقا للتاكيد والتقوية وللا
شارة الى ان دعواه صادقة غير زور وبهتان فقال لولا الهوى في
يعني ان سلطان المحبة في مربية فلبطك ولولم يكن سلطان المحبة في
مربية فلبطك لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم لكل
النيا بالطل والمخرم مثله حيث تبفصد ثم ان لولا يستعمل على اربعة يوحل
اوجه الاول انه على جملة اسمية ويكون لامتناع الشيء لوجود
غيره وخبر المبتدا بعده واجب الحذف والثاني ان يكون للتحضيض والعر
ض فيختص بالمضارع والثالث ان يكون للتوبيخ فيختص بالماضي والرابع
للاستفهام وهنا من قبيل الاول فتقديره لولا الهوى موجود فيك
والهوى بالقصر مصدر هوي من باب علم او هوى من باب ضرب وهو
هاهنا بمعنى العشق والمحبة لان الهوى في اللغة ثلاثة معان الاول
ميل النفس الى ما لا يقتضيه الشرع وهو مذموم كما في قوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه والثاني العشق والثالث بمعنى المهوي اي
المحبوب كما في قوله ه هواي مع الركب اليماني مصعد ه ويحتمل ان
ان يكون المراد من الهوى المعنى الثالث ايضا ويكون الالف واللام
عوضا عن المضاف اليه اي لولا محبوبك لم ترق ماض من اراق يريق
اصله يروق فاعل كما علان يقيم ثم دخل عليه الجازم فحذف الياء
والاراقة بمعنى الصب كما في قول الحاجب بعد قتله ه
ه ارى فرسي اراق دم ه وهان دم دهانون ه
ودمعا تمييز النسبة عن الفيئة الى المخاطب والتعاند سريعا الى

المطلب

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

المطلب لاخراج الكلام من البيان الى العيان وتعريف الدمع في مضى
دامعا اليه وتنوينه للتعظيم كما ان تنوين طلل للتحقير كما في قوله
له حاجب في كل امر يشينه ه وليس له عن طالب العرف حاجب
وعلى متعلق بلم ترق والطلل بفتحتين اثر الدار الخربة فكانه يقول لولم
يكن المحبة مع اهل المنازل وسكانها لما صببت من عينيك الدمع
العظيم على اطلال المنازل الخربة ويحتمل ان يكون مراده بالاطلال مكة
المكرمة لانها بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم منها صارت خربة معنى
لا معمورية كما كانت بكون النبي عليه السلام فيها كما قال الله
تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد حيث استعير منها ان
كون مكة المكرمة لا يعتد بكونها مقسما بها بدليل تعليل الاحلال حلول
النبي صلى الله عليه وسلم فيها فبعد هجرته عليه السلام كانت الاثار
الباقية الداينة في مكة المكرمة الان هي اثار الخربة معنى ولذا
اتفقوا على ان التراب الماس لبدن النبي عليه السلام افضل
الامكنة واجمعها لما سيأتي تفصيله وعلى هذا المعنى يكون على بمعنى
اللام الاجلية اي لولم تكن محبتك لم ترق دمعا لاجل ملاحظة مكة بلا
المحبوب فرهابه منها وكذلك الارض الباقية خربة فتاملوا ويجوز
ان يكون في طلل استعارة مصرحة بان شبه اثار المحبة والعشق
الكلاينة في قلب العاشق باثار الدار الخربة في كونها دابرية
الامر اعني عدم المعمورية بالكلية وعدم الانهدام بالكلية ثم
استعير اثار الدار الخربة لاثار المحبة فذكر اللفظ الدال على
المشبه به واريد المشبه ولا ارقت عطف على لم ترق ولا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)